الأربعون
في
فضل الرحمة والراحمين

تخريج الشيخ الحافظ

محمد بن علي بن طولون

(٨٨٠ - ٩٥٣هـ)

حققها وعلق عليها

السيد أبو عمة



لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه **ونستغفره،** ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . إنه من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3]

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

ثم أما بعد :

فإن صفة الرحمة من الصفات العظيمة التى اتصف بها الخالق تبارك وتعالى ، وكتبها على نفسه ، كما قال تعالى :

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٤]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٥] .

وأضاف الله سبحانه وتعالى الرحمة إلى نفسه ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٦] . وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٧] وقال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٨] وقال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾[٩] وقال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾[١٠] وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[١١] والآيات فى هذا المعنى كثيرة .

ووصف الله سبحانه وتعالى رحمته بأنها واسعة ، فقال تعالى :

---

(٤) سورة الأنعام : ١٢ .
(٥) سورة الأنعام : ٥٤ .
(٦) سورة الأعراف : ٥٦ .
(٧) سورة البقرة : ٢١٨ .
(٨) سورة الزخرف : ٣٢ .
(٩) سورة يونس : ٥٨ .
(١٠) سورة الكهف : ٥٨ .
(١١) سورة الزمر : ٥٣ .

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[12] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾[13] .

وثبت أن رحمة الله تغلب غضبه ، فقد قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي** »[14] .

واشتق الله سبحانه وتعالى لنفسه اسما من الرحمة ، فسمى نفسه (الرحمن) ، فقال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[15] .

وقال تعالى : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم** ﴾[16] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[17]

وقال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[18] .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾[19] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِي ﴾[20] .

---

(١٢) سورة الأنعام : ١٤٧ .
(١٣) سورة الأعراف : ١٥٦ .
(١٤) انظر الحديث رقم (١١) من الرسالة .
(١٥) سورة الرحمن : ١ ، ٢ .
(١٦) سورة الفاتحة .
(١٧) سورة النمل : ٣٠ .
(١٨) سورة طه : ٥ .
(١٩) سورة الإسراء : ١١٠
(٢٠) سورة طه : ٩٠ .

وقال تعالى : ﴿ وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾[21] .

وقال تعالى : ﴿ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ۝٩٢ إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ﴾[22] .

والآيات فى هذا كثيرة

وسمى الله عز وجل نفسه أنه الرحيم ، فقال تعالى :

﴿ **الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم** ﴾[23] .

وقال تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾[24] .

وقال تعالى : ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾[25]

وقال تعالى : ﴿ واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾[26] .

وقال تعالى : ﴿ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ﴾[27] .

وقال تعالى : ﴿ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾[28] .

والآيات فى هذا المعنى كثيرة

ووصف الله تعالى نفسه بأنه أرحم الراحمين فقال تعالى : ﴿ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ﴾[29] .

---

(٢١) سورة الأنبياء : ١١٢ .

(٢٢) سورة مريم : ٩٢ ، ٩٣ .

(٢٣) سورة الفاتحة : ٢ ، ٣ .

(٢٤) سورة البقرة : ٣٧ .

(٢٥) سورة البقرة : ١٦٣ .

(٢٦) سورة البقرة : ١٩٩ .

(٢٧) سورة الحجر : ٤٩ .

(٢٨) سورة الشعراء : ٩ .

(٢٩) سورة يوسف : ٦٤ .

وقال تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾(٣٠)

وقال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾(٣١) .

فالرحمة صفة عظيمة من صفات الله تعالى ، كتبها الله على نفسه ، ورضيها لنفسه ، ونسبها لنفسه ، ورحمته واسعة ، ورحمته رحمة تليق به ، لا تشبه الرحمة التى عند المخلوق ، ولا تماثلها ، فإن الفرق بين الرحمة التى للخالق ، والرحمة التى للمخلوق كالفرق بين الخالق والمخلوق ، وهذا لابد للمسلم أن يفهمه عندما يقرأ فى كتاب الله تعالى ؛ أن الله قد وصف نفسه بالرحمة ، ووصف بعض خلقه بالرحمة كذلك ، كما فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٣٢) .

ووصف الله عز وجل أصحاب النبى ﷺ بأنهم رحماء ، فقال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾(٣٣) .

وقد طلب الله من عباده أن يتعاملوا بينهم بالرحمة ، فقال رسول الله ﷺ **« الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء »**(٣٤) .

ووصف النبى ﷺ المؤمنين بأنهم يتراحمون فيما بينهم كما قال ﷺ : **« مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد »**(٣٥) .

---

(٣٠) سورة الأعراف : ١٥١

(٣١) سورة الأنبياء : ٨٣ .

(٣٢) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٣٣) سورة الفتح : ٢٩ .

(٣٤) انظر الحديث رقم (١) من أحاديث الكتاب .

(٣٥) انظر الحديث رقم (٤) من أحاديث الكتاب .

فالمسلمون لابد أن يتراحموا فيما بينهم ، ولكلٍّ مقام رحمة تناسبه ؛ فرحمة الجاهل تعليمه ، ورحمة اليتيم الحنو والعطف عليه ، ورحمة الفقير إعطاؤه ، ورحمة الوالدين برهم والإحسان إليهم ، ورحمة الأقارب وصلهم ، ورحمة المؤمنين حبهم ، والسعى فى مصالحهم ، والكف عما يضرهم ، وعدم غيبتهم ونشر مساويهم وعيوبهم ، ورحمة الضال إرشادة إلى الخير ، والدعاء له بأن يهدى الله قلبه ، وأن يزيل الظلمة والغشاوة عنه .

ولو تراحم الناس فيما بينهم لما رأيت بينهم جائعًا ، ولا عريانًا ، ولا محروماً ، وكيف يوجد بينهم ذلك ؟! والمؤمن الرحيم يحب لإخوانه ما يحب لنفسه ، ولو زاد إيمانه لآثر المؤمن أخاه على نفسه ، كما قال تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(36) .

يعنى : يعطون غيرهم ، ولو كانت بهم حاجة وفاقة إلى الشيء المعطى ، وقال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾(37) .

وقال تعالى : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾(38) .

ولأهمية هذه الصفة العظيمة – صفة الرحمة – فى صلاح المجتمع ، وترابطه ، وإيجاد الألفة والمحبة بين أفراده ، كانت أهمية هذه الرسالة التى جمعها الشيخ المحدث العالم أبوعبدالله شمس الدين محمد بن على بن طولون الصالحى الدمشقى – رحمه الله تعالى .

وهى عبارة عن أربعين حديثاً ، موصولة بالإسناد إلى النبى ﷺ ، وقد سماها الشيخ ابن طولون (رسالة الأربعين فى فضل الرحمة والراحمين) .

---

(36) سورة الحشر : 9 .

(37) سورة الإنسان : 8 ، 9 .

(38) سورة البقرة : 177 .

عملى فى هذه الرسالة

١ - وضع مقدمة توضح معنى صفة الرحمة ، التى اتصف بها الله - عز وجل - وأمر عباده أن يتصفوا بها ، وذكر كثير من الآيات في ذلك .

٢ - وضع ترجمة للمؤلف .

٣ - تصحيح نصوص الأحاديث من المصادر الأخرى التى خرجت الأحاديث .

٤ - تخريج الأحاديث وبيان الصحيح من الضعيف ، وبيان بعض المصادر التى خرجت الأحاديث .

٥ - وضع بعض التعليقات المفيدة ، التى توضح معانى الأحاديث ، وهذه التعليقات كتبناها على الأحاديث الصحيحة دون الضعيفة والموضوعة .

والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة إخواننا المسلمين . وأن يجعل لنا الأجر والجزاء يوم الدين ؛ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .**

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه .

كتبــه

أبومحمد/ السيد بن إبراهيم بن مصطفى أبو عمـه

ترجمة المؤلف

*** اسمه ونسبه :**

هو محمد بن على بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى ، ويقال له (شمس الدين) لقباً .

*** مولده :**

ولد بصالحية دمشق ، بالسهم الأعلى ، قرب مدرسة الحاجية ، سنة ثمانين وثمانمائة تقريبًا .

*** أسماء بعض شيوخه :**

سمع وقرأ على جماعة من العلماء ؛ منهم القاضى ناصر الدين بن زريق ، والسراج بن الصرفى ، والجمال بن المبرد ، والشيخ أبوالفتح المزى ، وابن النعيمى فى آخرين ، وتفقه بعمه الجمال بن طولون .

وأخذ عن السيوطى إجازة مكاتبة ، وآخرين من أهل الحجاز .

*** حياته :**

لم يتزوج ابن طولون ، ولم يعقب ، وكانت حياته وأوقاته عامرة كلها بالعلم والعبادة ، وله مشاركة فى سائر العلوم حتى فى التعبير والطب .

*** مؤلفاته :**

لابن طولون مؤلفات كثيرة ، لايسعنا ذكرها كلها ، ولكن سنذكر بعضها ، وسنشير إلى مصادر الترجمة ، لمن أراد الوقوف على مزيد من أسماء هذه المؤلفات .

فمن هذه المؤلفات :

١ – الغرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية .

٢ – ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر .

٣ – التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران .

٤ – إنباء الأمراء فى أنباء الوزراء .

٥ – مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان .

٦ – دور الفلك فى حكم الماء المستعمل فى البرك .

٧ – ابتسام الثغور فى منافع الزهور .

٨ – تحفة الأحباب فى منطق الطير والدواب .

٩ – النحلة فيما ورد فى النخلة .

١٠ – الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون ، ترجم فيها لنفسه .

١١ – إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين .

وفاتــه :

توفى – رحمه الله – بدمشق ، فى حادى عشر جمادى الأولى سنه تسعمائة وثلاث وخمسين ، ودفن بتربتهم عند عمه القاضى جمال الدين بالسفح ، قبلى الكهف بالخوارزمية ، ولم يعقب أحدًا .

مصــادر الترجمة :

١ – الأعلام لخير الدين الزركلى (٦/٢٩١) .

٢ – معجم المؤلفين لرضا كحالة (١١/٥١-٥٢) .

٣ – شذرات الذهب لابن العماد (٨/٢٩٨) .

٤ – هداية العارفين للبغدادى **(٢/٣٤٠ ، ٢٤١)** .

وصف المخطوط وتوثيقه

بفضل الله وكرمه ، تم الوقوف على هذا المخطوط المبارك بدار الكتب المصرية ، وكانت مصنفة تحت فن :

وبرقم :

وبرقم ميكروفيلم :

وكانت تشتمل على صفحة ، وفي كل صفحة سطراً وفي كل سطر كلمة تقريبًا .

والمخطوطة بحالة جيدة ، وليس بها خرم ، أو طمس إلا قليلاً ، وإن كان بها بعض التصحيفات والتي أشرنا إليها في مواضعه من الرسالة .

وهذه المخطوطة منسوبة للمصنف - رحمه الله - ووثيقة الصلة به ، فقد عزاها له : إسماعيل باشا بغدادى ، صاحب هدية العارفين وذلك فى المجلد الثاني جـ٦ ص(٢٤٠) ، فقال : له من التصانيف : أربعين فى الحديث . وكذا ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون جـ١ ص(٥٤) ، فقال : الأربعين لابن طولون . وانظر فهرس الفهارس جـ١ ص(٤٧٢) ، حيث ترجم لابن طولون وذكر من مؤلفاته الكثير من المؤلفات الأربعينية حتى قال لقد بلغت أكثر من ثلاثمائة وستين رسالة فى الأربعينيات ، كما فى صلة الرداني .

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن يشفعان [illegible]

الصيام رب اني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال اهل القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible]

في شعب الايمان [illegible]

قال [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عمت رحمته سائر المخلوقات ، حتى الدواب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وجملة الأصحاب .

وبعد فهذا تعليق يشتمل من الأحاديث على أربعين فى فضل الرحمة والراحمين ، بعثنى على تخريجها أن الرحمة قد قلت ، وذهبت من الخلائق وولت ، وذلك علامة الغضب والمقت ، والله أسأله العصمة منها فى كل وقت .

« الحديث الأول »

أخبرنا أبوالمحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن الصالحى ، من لفظه وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعونى ، قراءة عليه ، ويقول : أول حديث قرأته عليه ، وأبو الفرج عبدالرحمن ابن الشيخ خليل بن سلامة الغابونى ، وهو أول حديث سمعته عليه ، قالا : أخبرنا الحافظ أبوالفضل بن العراقى ، قراءة عليه . ونحن نسمع ، وهو أول حديث سمعناه منه ، أخبرنا أبوالفتح الميدومى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا النجيب أبوالفرج الحرانى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا الحافظ أبوالفرج بن الجوزى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبوسعيد النيسابورى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبوصالح أحمد بن عبدالملك المؤذن ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبوطاهر الزيادى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبوحامد محمد بن أحمد ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا عبدالرحمن بن بشر ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ، وهو أول حديث سمعته منه عن أبى قابوس ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عبدالله بن عمرو ، قال بعضهم : وهو أول حديث سمعته منه ، أن النبى ﷺ قال : « **الراحمون يرحمهم**

الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء . وفى رواية : ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء »[٣٩] .

□ التعليق على الحديث

فى هذا الحديث ، يخبر النبى ﷺ أن الله عز وجل يرحم من يرحم خلقه ، لأن الجزاء من جنس العمل ، فمن كانت عنده رحمة للخلق الذين يتعامل معهم من آدمى وحيوان - لم يؤمر بقتله - فإن له رحمة عند خالقه ، إذ هو أرحم الراحمين .

ولكل موقف رحمة تناسبه ، وتظهر هذه الرحمة فى صور عديدة ، مثل الشفقة على الخلق ، والتوجع لما ينزل بهم من المصائب والملمات ، والمحاولة فى دفع ما ينزل بهم من ذلك إن استطاع ، ومواساتهم فى أحزانهم ، والتصدق عليهم إن كان له فضل مال ، وكذا يدخل فى الرحمة العطف على اليتيم ، والمسح على رأسه .

ومن الرحمة للخلق أيضًا دعوتهم للحق وحثهم على لزومه والعمل به وبمقتضاه ، ومن رحمتهم الدعاء لهم بالهداية ، والفرح بهدايتهم إذا اهتدوا ، والإشفاق عليهم من عذاب الله وعقابه فمن فعل ذلك كان له جزاء من جنس عمله ، فيرحمه الله - عز وجل - برحمته الواسعة الشاملة التى وسعت كل شىء .

---

(٣٩) **حديث صحيح** :

رواه أبو داود رقم (٤٩٤١) ، والترمذى رقم (١٩٢٤) ، وأحمد (٢/١٦٠) ، كلهم من حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

وفى الإسناد أبو قابوس ، قال الذهبى : لا يعرف ، وقال الحافظ فى التقريب (مقبول) أى عند المتابعة .

وقد نقل الشيخ الألبانى - حفظه الله تعالى - فى السلسلة الصحيحة حديث رقم (٩٢٥) عن ابن ناصر الدمشقى أن أبا قابوس قد توبع على رواية هذا الحديث ، وعليه فقد صحح الحديث ، والله أعلم .

وفى هذا الحديث فوائد :

١ – الأمر بالرحمة والشفقة على الخلق .

٢ – إثبات علو الله عز وجل وكونه سبحانه فى السماء .

٣ – إثبات صفة الرحمة للخالق والمخلوق ولكن لا تشبه رحمة المخلوق رحمة الخالق ، فالله – عز وجل – ليس كمثله شيء فى أسمائه وصفاته ، وللخالق رحمة تناسبه على قدره ومنزلته ، وللمخلوق رحمة تناسبه ، فيها من الضعف والقلة ما فى صاحبها من الضعف والقلة .

« الحديث الثانى »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عثمان المرداوى الصالحى من لفظه ، أخبرنا أبوحفص عمر بن أحمد بن محمد بن السليمى البعلى سماعاً عليه ، أخبرنا أبوالفرج ابن الزعبور ، أخبرنا أبوالعباس الحجار ، أخبرنا أبو عبدالله بن الزبيدى ، أخبرنا أبوالوقت السجزى ، أخبرنا أبوالمظفر الداودى ، أخبرنا أبومحمد السرخسى ، أخبرنا أبو عبدالله الفربرى ، أخبرنا أبو عبدالله البخارى ، حدثنا أبواليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهرى ، حدثنا أبوسلمة بن عبدالرحمن ، أن أبا هريرة قال : « **قبل رسول الله ﷺ الحسن بن على ، وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالس ، فقال إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ، ثم قال من لا يرحم لا يُرحم** »[٤٠] .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث تنبيه على أن الله – عز وجل – يعطى الرحمة ، ويسبغها على من كان متصفًا بها مع الكبير والصغير من الخلق ، ومن هذه الرحمة تقبيل الأولاد الصغار ، والتلطف معهم ، ومعاملتهم بما يناسب سنهم وعقلهم ، وكذلك لا نشق عليهم ، ولا نؤاخذهم كثيرًا بما يصدر منهم ، من بعض التجاوزات التى قد تكون عن جهل منهم .

---

(٤٠) **حديث صحيح :**

رواه البخارى رقم (٥٩٩٧) ، ومسلم رقم (٢٣١٨) ، وأبو داود رقم=

« الحديث الثالث »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحنبلى ، أخبرنا أبى ، أخبرنا الحافظ أبوبكر بن الحب ، أخبرنا القاضى سليمان بن حمزة ، وأبو محمد المطعم ، وأبوالعباس الديرمعرنى ، قالوا أخبرنا أبو عبدالله البغدادى ، أخبرنا عبدالأول بن شعيب ، أخبرنا عبدالرحمن بن المظفر ، أخبرنا عبدالله بن أحمد ، أخبرنا محمد ابن يوسف بن مطر ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الحافظ ، حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبى ، حدثنا الأعمش ، حدثنى زيد بن وهب ، قال : سمعت جرير بن عبدالله عن النبى ﷺ قال : « **من لا يرحم لا يرحم** »(٤١) .

□ **التعليق على الحديث :**

انظر التعليق السابق .

« الحديث الرابع »

أخبرتنا أم عبدالرزاق خديجة ابنة عبدالكريم الأرموية ، أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادى ، قالت : أخبرنا أحمد بن أبى طالب ، أخبرنا الحسين بن المبارك ، أخبرنا عبدالأول بن عيسى ، أخبرنا الحسن الداودى ، أخبرنا أبومحمد الحموى ، أخبرنا أبو عبدالله بن مطر ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الجعفى ، حدثنا أبونعيم ، حدثنا زكرياء عن عامر ، قال سمعته يقول : سمعت النعمان بن بشير يقول : قال

= (٥٢١٨) ، والترمذى رقم (١٩١١) ، وقال حسن صحيح ، وأحمد (٢٢٨/٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٥١٤) ، كلهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا.

(٤١) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٦٠١٣ ، ٧٣٧٦) ، ومسلم رقم (٢٣١٩) ، والترمذى رقم (١٩٢٢) وقال حسن صحيح ، وأحمد (٣٦٠/٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦) ، كلهم من حديث جرير بن عبدالله – رضى الله عنه – مرفوعاً .

رسول الله ﷺ يقول : « **ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كالجسد إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى** »[٤٢] .

□ التعليق على الحديث :

هذا مثل رائع عظيم لما يجب أن يكون عليه المسلمون فى مجتمعهم من الترابط والتراحم ، فالأفراد فى المجتمع الإسلامى يحب بعضهم بعضًا ، ويشعرون بما يشعر به بعضهم ، فالصحيح يتألم لما نزل بأخيه من المرض ، والكبير يرحم الصغير ، والغنى يرحم الفقير ، حتى إنهم من ترابطهم كأنهم جسد واحد ، يتأثر كل عضو فيه بما يحدث للعضو الآخر بسرعة ، من الفرح والحزن ، فإذا اشتكى عضو من أعضاء الجسد الواحد ، فإن بقية الأعضاء تشتكى هى الأخرى ، ويحدث لها الأرق ، وفقدان النوم والراحة ، لما تشعر به من ألم وحزن على ما أصاب ذلك العضو من الألم والمرض والشكوى .

وأنت إذا نظرت إلى الواقع العملى للمسلمين اليوم ، فإنك لا تجد التطبيق لهذا الحديث ، إلا فى أضيق نطاق ، فالأخ لا يسأل عن أخيه ، ولا يعرف ما ألم به ، والجار لا يعرف ما عند جاره من مشكلات تؤرقه ، أو أمور تزعجه ، والولد لا يشعر بما يشعر به والده ، وذوو الأرحام لا يصلون أرحامهم ، وهكذا نرى أن الرحمة قد قلت بين الخلق ، وتفككت أواصرهم ، وضعفت روابطهم ، إلا فى القليل النادر .

فنسأل الله عز وجل أن يعيد المسلمين إلى دينهم ، وأن يغرس الرحمة فى قلوبهم ، وأن يشملهم برحمته الواسعة السابغة التى شملت الخلق برهم وفاجرهم ومؤمنهم وكافرهم .

---

(٤٢) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٦٠١١) ، ومسلم رقم (٢٥٨٦) ، وأحمد (٢٦٨/٤ ، ٢٧٠) .

كلهم من حديث النعمان بن بشير الأنصارى - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن البدر الحدث ، أخبرنا القاضى أبوبكر البعلى ، أخبرنا أبو عبدالله بن اليونانية ، أخبرنا السيد محمد وأبو العباس الصالحى ، قال أخبرنا الحسين الحنبلى ، أخبرنا أبو الوقت الصوفى ، أخبرنا أبوالمظفر الداودى ، أخبرنا أبو محمد بن حمويه ، أخبرنا أبو عبدالله الغديرى ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ابن المغيرة ، حدثنا ابن أبى مريم ، حدثنا أبو غسان ، حدثنى زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : « **قدم على النبى ﷺ سبى فإذا امرأة من السبى تحلب ثديها تسعى إذ وجدت صبياً فى السبى أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال النبى ﷺ أترون هذه طارحة ولدها فى النار ؟ قلنا : لا ، وهى تقدر على أن لا تطرحه . فقال : لله أرحم بعباده من هذه بولدها** »(٤٣)

□ **التعليق على الحديث :**

فى هذا الحديث تصوير لموقف من أعظم المواقف ، التى تظهر فيها الرحمة ، حيث **إن** هذه الأم الأسيرة المسبية قد فقدت ابنها الرضيع الصغير ، فتضررت باجتماع اللبن فى ثدييها ، ورق قلبها بما فيه من الأمومة والرحمة والشوق لطفلها ، والخوف عليه ، ولذلك لم يمنعها ما هى فيه من الأسر والذل ، ولم يشغلها ذلك عن البحث عن طفلها ، فبحثت عنه ، فما **إن** وجدت صبيها حتى احتضنته وألصقته ببطها وألقمته ثديها ، من شدة الحب والرحمة التى فى قلبها ، فهذا الموقف يعبر عن عظم رحمة الأم بطفلها ، وهذه صورة واضحة أمام الصحابة ، فقرب لهم ولأفهامهم ما عند الله من الرحمة لعباده فى الدنيا والآخرة ، فأخبر النبى ﷺ أن رحمة الله - عز وجل - بعباده أعظم وأجل وأوسع وأشمل من رحمة هذه المرأة بهذا الطفل الرضيع ، فالله سبحانه

---

(٤٣) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٥٩٩٩) ، ورواه مسلم رقم (٢٧٥٤) ، كلاهما من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وتعالى رحيم بعباده فى الدنيا ، فهو أوجدهم ورباهم على نعمه ورزقهم من واسع فضله وعظيم نعمه ، وهو سبحانه وتعالى أرسل إليهم رسله وأنزل لهم كتبه ، لكى يعرفوا الحق والهدى ، فمن اهتدى منهم فبفضله ، وبهداه **اهتدى،** ومن كفر وعصى ، تمهل عليه حتى يعود ويرجع ، فإن رجع عن كفره ومعاصيه ، قبل منه توبته ومحا ذنبه .

ولكن إذا كان يوم القيامة فإن الله - عز وجل - يختص المؤمنين برحمته فيدخلهم الجنة ويمن عليهم برؤيته سبحانه وتعالى .

« الحديث السادس »

أخبرنا البدرى حسن بن عبيد المرداوى ، أخبرنا أبو العباس الفولارى ، أخبرنا التاج بن ردس ، أخبرنا أبو الفدا **ابن** الخباز ، أخبرنا أبو عبدالله الأربلى ، أخبرنا أبو عبدالله النواوى أخبرنا أبوالحسين النادمى ، أخبرنا أبو أحمد الجلودى ، أخبرنا إبراهيم بن سفيان ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان **عن** سلمان قال رسول الله ﷺ : « **إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، فجعل منها فى الأرض رحمة ، فبها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة** »(٤٤) .

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث فيه بيان لسعة رحمة الله - عز وجل - ، من أن الله عز وجل جعل رحمته مائة رحمة ، وكل رحمة من هذه المائة تملأ ما بين السماء إلى الأرض ، وأنزل من هذه المائة رحمة رحمة واحدة ، وهى التى فى قلوب

---

(٤٤) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٧٥٣) ، وأحمد (٤٣٩/٥) كلاهما من حديث سلمان الفارسى - رضى الله عنه - مرفوعاً .

الخلق ، وبها يتعاملون ، وبهذه الرحمة التى أنزلها تعطف الأمهات من الإنس والجان والطير والحيوان على صغارها ، حتى الوحوش الضوارى التى من عادتها الافتراس والبطش بمن أمامها ، فإن فى قلوبها الرحمة ، التى تظهر وتبدو عندما تتعامل مع أولادها الصغار .

فما أعطى الفقير والمسكين والمحتاج ، وما عطف على اليتيم ، وما ظهرت شفقة من الخلق على بعضهم البعض ، إلا من هذا الجزء ، من مائة جزء من الرحمة الذى أنزله الله سبحانه وتعالى فى الأرض ، وهذا دليل على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى ، فكم ظهر فى الأرض من مظاهر العطف والشفقة ، وكم وضح بينهم من الرحمة منذ أن خلقها الله سبحانه وتعالى ، كلّ هذا رحمة من مائة رحمة يدخر الله عز وجل منها تسعة وتسعين ، يرحم بها أهل الإيمان يوم القيامة ، فهى مدخرة لهم حتى يلقوه على الإيمان ، نسأل الله أن نكون منهم ومعهم .

« الحديث السابع »

« أخبرنا أبوالبقاء محمد بن العماد العمرى ، أخبرنا أبو عبدالله الحرانى ، أخبرنا أبو محمد التدمرى ، أخبرنا أبو الفضل بن عساكر ، أخبرنا أبو الحسن الطوسى **فى كتابه** ، أخبرنا أبو عبدالله الصاعدى ، أخبرنا عبدالغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا أبو **إسحاق** الفقيه ، أخبرنا أبو الحسين القشيرى ، حدثنى الحكم بن موسى ، حدثنا معاذ بن معاذ ، حدثنا سليمان التيمى ، حدثنا أبوعثمان النهدى ، عن سلمان **الفارسى،** قال رسول الله ﷺ : « **إن لله مائة رحمة ، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم ، وتسعة وتسعون ليوم القيامة** »(٤٥) .

---

(٤٥) حديث صحيح :

هذا الحديث هو رواية أخرى للحديث السابق فانظر التخريج السابق .

□ **التعليق على الحديث :**

(انظر التعليق على الحديث السابق) .

« الحديث الثامن »

أخبرنا أبو الحسن على بن عبدالله بن أبى عمر ، أخبرنا محمد بن سليمان حضوراً فى الثانية ، أخبرنا عبدالرحيم بن غنايم ، أخبرنا أحمد زهد الله ، أخبرنا المؤيد بن محمد ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا أبو عبدالله الفرارى ، أخبرنا أبو الحسين بن عبدالغافر ، أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه ، أخبرنا إبراهيم بن محمد ، أخبرنا أبو الحسين النيسابورى ، حدثنا محمد بن عبدالله ، حدثنا أبى ، حدثنا عبدالملك بن عطاء ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام ، فبها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تعطف الوحش على ولدها ، وأخر الله تسعًا وتسعين رحمة ، يرحم بها عباده يوم القيامة** » وفى رواية « **أنه يجمع المائة يوم القيامة فيرحم بها عباده** » وفى رواية « **ليرحم يوم القيامة رحمة حتى يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه** »[٤٦] .

قال بعض العلماء : ولا تناله من نزعها الله من قلبه فى الدنيا ، فلم يرحم عباده .

□ **التعليق على الحديث :**

هذا الحديث فيه بشارة عظيمة لأهل الإيمان والتقى ، حيث إن الله قد خبأ لهم الرحمة الواسعة الشاملة التى هى أضعاف أضعاف ما شاهدوه فى هذه

---

(٤٦) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٧٥٢) ، والترمذى رقم (٣٥٤١)، وابن ماجه رقم (٤٢٩٣) ، وأحمد (٤٣٤/٢) من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً ، إلا الجزء الذى فيه تطاول إبليس ، لم أقف على مصدره .

الدنيا ، فما أظهر الله سبحانه وتعالى من الرحمة فى هذه الدنيا إنما هو جزء **من مائة مما ينتظر المؤمنين فى الآخرة .**

« الحديث التاسع »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالله العسكرى[٤٧] ، أخبرنا الإمام الكبير أبو بكر بن قندس البعلى ، أخبرنا التاج بن **بردس** ، أخبرنا العماد بن الخباز ، أخبرنا أبو عبدالله الأربلى ، أخبرنا أبوالحسين الفارسى ، أخبرنا أبو أحمد الجلودى[٤٨] أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، أخبرنا **يحيى** بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وابن حجر ، قالوا : حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « **خلق الله مائة رحمة ، فوضع واحدة بين خلقه ، وخبأ عنده مائة إلا واحدة** »[٤٩] .

قال الشيخ : قال بعضهم : لأمة محمد ﷺ منها يوم القيامة النصف ، كما أنهم نصف أهل الجنة ، وهم أرحم الأمم فى الدنيا (ولهذا يسمو فى الرحمة) (هكذا فى الأصل) فمن نزعت الرحمة من قلبه خشى عليه أن لا يكون من أمتى .

---

(٤٧) فى هامش المخطوط : هو الشيخ أحمد العسكرى ... تلميذ العلاء المرادى .

(٤٨) هو الإمام الزاهد القدوة الصادق ، أبوأحمد النيسابورى الجلودى ، راوى صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه . قال الحاكم : ختم بوفاته سماع صحيح مسلم من إبراهيم ، فإن كل من حدث به بعده عن إبراهيم بن سفيان فإنه غير **ثقة**. انظر سير الأعلام للذهبى (٣٠١/١٦) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٩٤/١١) .

(٤٩) حديث صحيح :

هى رواية أخرى رواها الإمام مسلم فى صحيحه للحديث السابق ، فانظر الحديث السابق وتخريجه ، وقد رواه الإمام أحمد فى المسند من هذا الوجه فى مواضع من المسند منها (٢/٤٣٤-٤٨٤) .

« الحديث العاشر »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن أبى عمر ، أخبرنا الشمس بن **حامد** ، أخبرنا أبو محمد بن غنايم ، أخبرنا أبو الفضل الدمشقى ، أخبرنا أبو المؤيد الطوسى ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا عبدالغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا أبو **إسحاق** الزاهد ، أخبرنا أبوالحسين الحافظ ، أخبرنا حرملة بن **يحيى**، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، أن سعيد ابن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل فى الأرضين جزءاً واحداً ، فمن ذلك يتراحم الخلائق ، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تطأه وتصيبه** »(٥٠) .

« الحديث الحادى عشر »

أخبرنا الفخر عثمان بن على الخطيب ، أخبرنا أبو عبدالله الأذرعى ، أخبرنا أبو محمد التدمرى ، أخبرنا أبو الفضل ابن عساكر ، أخبرنا المؤيد بن محمد ، أخبرنا أبو عبدالله الصاعدى ، أخبرنا أبو الحسين ابن عبدالغافر ، أخبرنا أبو أحمد ابن عمرويه ، أخبرنا أبو إسحاق الفقيه ، أخبرنا أبوا الحسين النيسابورى ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا المغيرة يعنى الجذامى ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « **لما خلق الله الخلق ، كتب فى كتابه فوق العرش أن رحمتى تغلب غضبى** » وفى رواية « **سبقت غضبى** » وفى رواية « **لما خلق الله الخلق ، كتب فى كتابه على نفسه أن رحمتى فاقت غضبى ، فحفظ عنده فوق العرش** »(٥١) .

---

(٥٠) حديث صحيح :

هى رواية أخرى رواها مسلم فى صحيحه للحديث السابق .

(٥١) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٣١٩٤) وفى غير موضع من الصحيح ، ورواه مسلم رقم=

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث يبين سعة رحمة الله - عز وجل - وعظمها ، وشمولها ، فهي رحمة واسعة ، وسعت البار والفاجر ، والمؤمن والكافر في الدنيا ، وفي الآخرة وسعت المؤمنين دون غيرهم ، وخصت بهم دون سواهم ، والرحمة فاقت الغضب ، لأن الرحمة للمؤمن والكافر في الدنيا ، والرحمة للمؤمنين في الآخرة ، بينما الغضب والمقت لأهل الكفر والفجور فقط ، وهذا مما يجب الإيمان به واعتقاده وتصديقه .

« الحديث الثاني عشر »

أخبرنا السراج (بالهامش : هو القاضي سراج الدين خطيب المسجد الأموي بدمشق) عمر بن علي بن السيرفي ، أخبرنا أبو الفرج ابن الطحان ، أخبرنا أبوحفص ابن أمية ، أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طبرزاد ، أخبرنا أبوالفتح الدومي ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، أخبرنا أبو علي اللؤلؤي ، أخبرنا أبو داود الحافظ ، حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، وحدثنا ابن كثير حدثنا شعبة قال : كتب إلى منصور ، وقال ابن كثير في حديثه : وقرأته عليه ، وقلت أقول حدثني منصور ؟ قال : إذا قرأته على فقل حدثتك ، ثم اتفقا عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة ، عن **أبي هريرة قال : سمعت الصادق المصدوق - أبا القاسم - صاحب هذه الحجرة - يقول « لا تنزع الرحمة إلا من شقي »**(٥٢) .

= (٢٧٥١) ، والنسائي في النعوت في الكبرى كما في التحفة ، وابن ماجه رقم (٤٢٩٥) ، وأحمد (٢/٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٦٦) ، كلهم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً .

(٥٢) حديث ضعيف :

رواه أبو داود رقم (٤٩٤٢) ، والترمذي رقم (١٩٢٣) ، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٣٧٤) ، وأحمد في المسند (٢ /٣٠١ ، ٤٤٢ ، ٤٦١ ، ٥٣٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٩٣) ، وابن حبان رقم (٤٦٣ ، ٤٦٥ **ترتيب بلبان**)،=

« الحديث الثالث عشر »

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى بكر بن أبى عمر ، أخبرتنا عائشة بنت إبراهيم قالت أخبرنا أبو حفص المراغى ، أخبرنا أبو الحسن السعدى ، أخبرنا أبو حفص المؤدب ، أخبرنا مفلح بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن ثابت ، أخبرنا القاسم بن جعفر ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا سليمان بن الأشعث ، حدثنا أبو بكر بن **أبى شيبة وابن السرح قالا: حدثنا سفيان ، عن ابن أبى نجيح ، عن ابن عامر،** عن عبدالله بن عمر ويرويه [قال ابن السرح] عن النبى ﷺ قال : « **من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا ، فليس منا** »(٥٣) .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث يخبر النبى ﷺ أنه لابد للمسلم الكامل الإسلام والمؤمن الكامل الإيمان أن يكون عنده رحمة للكبير والصغير ، فبالنسبة للصغير لابد أن يكون له فى القلب الشفقة ، والرحمة ، والتلطف معهم ، وإحسان معاملتهم ، وبالنسبة للكبير لابد له من الحب والاحترام والتقديم فيما يكون التقديم لهم مشروعاً ، مثل تقديمهم فى الكلام وغير ذلك مما يقدم فيه الكبير على الصغير ، فمن فعل ذلك فهو من أهل الإيمان الكامل ، ومن لم يفعل ذلك ؛ من الرحمة والشفقة للصغير والحب والاحترام وأداء حق الكبير ، فإنه ليس من كاملى الإيمان ، بل عنده نقص فى إيمانه لتقصيره فى رحمة الصغير ، ومعرفة حق الكبير .

= كلهم من حديث أبى عثمان التبان ، عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً .

وأبو عثمان هذا قال فيه الترمذى : لا يعرف ، وفى التهذيب : لم يوثقه إلا ابن حبان ، وفى التقريب لابن حجر : مقبول .

(٥٣) حديث صحيح :

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف (٣٣٩/٨) ، ورواه أبو داود رقم (٤٩٤٣) ، والترمذى رقم (١٩٢٠) ، وأحمد (١٨٥/٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢) من طرق متعددة عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما مرفوعاً .

والإسناد المذكور أعلاه هو أحد هذه الطرق ، وللحديث شواهد من حديث عدة من الصحابة .

« الحديث الرابع عشر »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبى بكر العدوى ، أخبرنا البرمان الحلبى ، أخبرنا أبو هاشم ابن العجمى ، أخبرنا سنقر النسائى ، أخبرنا عبداللطيف بن يوسف ، أخبرنا أبو زرعة المقدسى ، أخبرنا أبو منصور القوسى ، أخبرنا أبو طلحة ابن أبى المنذر ، أخبرنا أبوالحسن القطان ، أخبرنا محمد بن يزيد ، حدثنا جبارة ابن المغلس ، حدثنا كثير بن سليم ، عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : **« إن هذه الأمة أمة مرحومة ، عذابها بأيديها ، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين فيقال هذ فداؤك من النار »**(٥٤) .

قال بعض العلماء فمن لا رحمة فيه خشى عليه أن لا يكون من أمة محمد ﷺ .

□ التعليق على الحديث :

هذا إخبار من النبى ﷺ أن الله – عز وجل – جعل هذه الأمة – أمة الإسلام وأهل التوحيد – أمة مرحومة ، قد شملتها رحمة الله – عز وجل – فى الدنيا ، وستشملهم رحمته سبحانه فى الآخرة ، فأما أعظم رحمة حلت بهم ، أن الله عز وجل قد هداهم للإيمان والطاعة ، ثم من الرحمة أن الله –

---

(٥٤) حديث صحيح :

رواه ابن ماجه رقم (٤٢٩٢) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً ، وفى الإسناد جبارة بن المغلس ، وكثير بن سليم الضبى – أبوسلمة المدائنى – وكلاهما ضعيف ، لكن للحديث شواهد من ذلك :

ما رواه أبو داود رقم (٤٢٧٨) ، والحاكم (٤٤٤/٤) ، وأحمد (٤٠٨/٤ ، ٤١٠ ، ٤١٨) ، والطبرانى فى الصغير رقم (٥) ، كلهم من حديث أبى موسى الأشعرى – رضى الله عنه – مرفوعاً وإسناده صحيح .

وللجزء الأخير من الحديث شاهد من حديث أبى موسى – رضى الله عنه – مرفوعاً ، رواه مسلم فى الصحيح رقم (٢٧٦٧) ، وأحمد (٣٩١/٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠) .

عز وجل - يتوفاهم على هذا الإيمان ، ويختم لهم به ، ثم يوم القيامة تكون الرحمة كاملة ، حيث يضاف إلى رحمة الدنيا تسع وتسعون رحمة أخرى ، قد ادخرها الله - عز وجل - للآخرة ، فيدخل الله - عز وجل - أهل التوحيد الجنة برحمته ، وينعم عليهم من نعمه الوفيرة الدائمة التى لا تنقطع ، ويورثهم أماكن أهل الشرك من الجنة ، حيث إنه لا دخول للمشركين جنة رب العالمين فيرث أهل التوحيد والطاعة أماكن أهل الشرك والنفاق والمعصية من الجنة ، وتبقى أماكن أهل التوحيد والطاعة فى جهنم خالية ، لتكون زيادة لأهل الشرك فى العذاب والنكال .

وقد ثبت فى الحديث الصحيح أن لكل إنسان مكانين ؛ أحدهما فى الجنة إذا أحسن ، والآخر فى النار إذا أساء ، فإذا أحسن دخل الجنة وورث من أماكن من أساءوا ودخلوا النار ، ويحدث العكس أيضًا حيث من دخل الجنة يبقى مكانه فى النار خاليًا .

وأهل الشرك يدخلون النار لا لفداء المسلمين فقط ، بل لكونهم استحقوا النار بشركهم ومعصيتهم أولاً ، وبدخولهم يكونون فداءً للمسلمين .

« الحديث الخامس عشر »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن قاسم الدمشقى ، أخبرنا أبو العباس بن عبدالهادى أخبرنا الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا الشيخ موفق الدين المقدسى ، أخبرنا أبو زرعة المقدسى ، أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا القاسم بن أبى المنذر ، أخبرنا على بن إبراهيم بن سلمة ، أخبرنا أبو عبدالله بن ماجه ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا إبراهيم بن أعين ، حدثنا إسماعيل بن يحيى الشيبانى ، عن عبدالله بن عمر بن حفص ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

« كنا مع النبى ﷺ فى بعض غزواته ، فمر بقوم فقال : من القوم ؟ قالوا نحن المسلمون ، وامرأة تحصب تنورها ، ومعها ابن لها ، فإذا ارتفع وهج التنور تنحت به ، فأتت النبى ﷺ فقالت : أنت رسول الله ؟ قال : نعم . قالت :

بأبى أنت وأمى أليس الله بأرحم الراحمين ؟ قال : (بلى) . قالت : أليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها ؟ قال : (بلى) . قالت : فإن الأم لا تلقى ولدها فى النار ، فأكب رسول الله ﷺ يبكى ، ثم رفع رأسه إليها ، فقال : إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذى يتمرد على الله ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله »(٥٥) .

« الحديث السادس عشر »

أخبرنا أبوالبقاء محمد بن أبى بكر الصالحى ، أخبرتنا أم عبدالله بنت الشرايحى ، أخبرنا عمر بن حسن بن يزيد ، أخبرنا على بن أحمد بن عبدالواحد ، أخبرنا عمر بن محمد بن معمر ، أخبرنا أبوالفتح ، الكروخى ، أخبرنا أبوعامر الأزدى ، وأبو نصر الترياق ، وأبوبكر الفروجى ، قالوا : أخبرنا أبو محمد الجراحى ، أخبرنا أبو العباس المحبوبى ، أخبرنا أبو عيسى الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبان ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا** »(٥٦) .

---

(٥٥) حديث موضوع :

رواه ابن ماجه رقم (٤٢٩٧) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

وفى الإسناد إسماعيل بن يحيى الشيبانى ، **وهو آفته،** قال ابن حجر فى التقريب : متهم بالكذب .

وفى الإسناد كذلك إبراهيم بن أعين وعبدالله بن عمر بن حفص وكلاهما ضعيف .

وانظره فى ضعيف الجامع الصغير للألبانى برقم [١٦٧٦] .

(٥٦) حديث صحيح :

انظر حديث رقم (١٣) .

قال ابن أبان : وحدثنا يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن ليث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر** »(٥٧) .

قال بعض أهل العلم : ليس منا أى ليس من سنتنا ، وقيل ليس من ديننا .

« الحديث السابع عشر »

أخبرنا أبو الحسن على بن البهاء البغدادى ، أخبرنا الزين بن قريخ ، أخبرنا أبوعمر بن قدامة ، أخبرنا أبو الحسن المقدسى ، أخبرنا أبوحفص ابن طبرزد ، أخبرنا عبدالملك بن سهل ، أخبرنا عبدالجبار بن محمد ، ثنا محمد بن أحمد بن محبوب ، أخبرنا محمد بن عيسى بن سورة ، حدثنا بندار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، حدثنا قيس بن أبى حازم ، حدثنى جرير بن عبدالله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لا يرحم الناس ، لا يرحمه الله** »(٥٨) .

---

(٥٧) إسناده ضعيف :

رواه الترمذى رقم (١٩٢١) ، بالإسناد المذكور أعلاه ، وفى الإسناد شريك بن عبدالله ، **وهو سيىء الحفظ ، وليث بن أبى سليم وهو ضعيف .**

وقد رواه أحمد بإسناد آخر فى المسند (٢٥٧/١) من حديث عبدالملك بن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ، وهذا منقطع حيث إن عبدالملك ليس له رواية عن ابن عباس ، انظر التهذيب (٣٥٠/٦) .

وقد رواه الطبرانى فى الكبير (٧٢/١١) رقم (١١٠٨٣) بإسناد آخر عن ابن عباس ، وفى الإسناد أبوبلال الأشعرى وهو مجهول ، وفيه أيضًا مندل العنزى ، وليث بن أبى سليم ، وهما ضعيفان .

وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤/٨) للبزار، وقال: وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف .

وعلى أية حال فإن الحديث صحيح دون زيادة (ويأمر بالمعروف ...الخ) .

(٥٨) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٣١٩) ، والترمذى رقم (١٩٢٢) ، وقد رواه البخارى من

قال الشيخ[٥٩] : ومن لم يرحمه الله فهو فى النار .

□ **التعليق على الحديث :**

(انظر التعليق على الحديث الثالث من الرسالة) .

« الحديث الثامن عشر »

أخبرنا أبو الفضل محمد بن الإمام الشافعي ، أخبرنا أبو بكر القيسى ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن المحب ، أخبرنا أبى ، أخبرنا أبو الحسن المقدسى ، أنبأنا أبوالفرج البكرى ، أخبرنا حمد بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبدالله ، حدثنا أحمد بن **إسحاق** ، حدثنا أبوبكر بن أبى عاصم ، حدثنا أبو أيوب ، حدثنا سعيد ابن موسى ، حدثنا رباح بن زيد ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن **أنس بن مالك** قال رسول الله ﷺ : « **إن موسى بن عمران كان يمشى ذات يوم فى الطريق . فناداه الجبار عز وجل يا موسى ، فالتفت يمينًا وشمالاً ، فلم ير أحدًا ، ثم ناداه الثانية يا موسى ، فالتفت يمينًا وشمالًا فلم يجد أحدًا ، وارتعدت فرائصه ، ثم نودى الثالثة يا موسى بن عمران إنى أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ، فقال لبيك لبيك ، وخر ساجداً فقال ارفع رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه ، فقال : يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للأرملة كالزوج العطوف ، يا موسى بن عمران ارحم تُرحم ، يا موسى كما تدين تدان ، يا موسى نبىء بنىَ إسرائيل أنه من لقينى وهو جاحد لمحمد ، أدخلته النار ، ولو كان إبراهيم خليلى وموسى كليمى ، فقال : ومن أحمد ؟ فقال : يا موسى وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أكرم علىَّ منه كتبت اسمه مع اسمى فى العرش قبل أن أخلق السموات والأرض ، والشمس والقمر ، بألفى ألف سنة . وعزتى وجلالى إن الجنة لمحرمة على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وأمته . قال موسى : ومن أمة محمد ؟ قال :**

= طرق ، وأحمد فى المسند من طرق ، كلهم من حديث جرير بن عبدالله - رضى الله عنهما - مرفوعاً وقد سبق ، انظر الحديث رقم (٣) .

(**٥٩**) عبارة (قال الشيخ) أضفناها لتميز عبارة الشيخ عن نص الحديث .

أمته الحمادون يحمدون صعودًا وهبوطاً ، وعلى كل حال يشدون أوساطهم ، ويطهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار رهبان بالليل ، أقبلُ منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . قال : اجعلنى نبى تلك الأمة . قال : نبيها منها . قال : اجعلنى من أمة ذلك النبى . قال : استقدمت واستأخرت يا موسى ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال »(٦٠) .

« الحديث التاسع عشر »

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى بكر الحنبلى ، أخبرنا عبدالرحمن بن يوسف ، أخبرنا الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا حنبل الرصافى ، أخبرنا أبو القاسم بن الحسين ، أخبرنا أبو على بن المذهب ، أخبرنا أبوبكر القطيعى ، أخبرنا عبدالله بن الإمام أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا حجاج ، حدثنا ليث ، حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن أبى بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، قال : « **قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلمًا كثيراً ، ولا يغفر**

---

(٦٠) حديث موضوع :

رواه ابن أبى عاصم فى السنة رقم (٦٩٦) ، ورواه أبونعيم فى الحلية (٣٧٥/٣) ، وقال أبونعيم : هذا حديث غريب من حديث الزهرى لم نكتبه إلا من حديث رباح عن معمر ، ورباح فمن فوقه عدول ، والجبائرى فى حديثه لين ، ونكارة .

قلت والجبائرى ، ويقال الخبائرى ، واسمه سليمان بن سلمة **الحمصى**، ويكنى أبو أيوب وهو متروك ، واتهمه بعض الأئمة بالكذب ، وترجمته فى ميزان الاعتدال للذهبى (٢٠٩/٢-٢١٠) ، وفى الكامل لابن عدى (٢٩٣/٣) .

وأسوأ من هذا أن فى الإسناد سعيد بن موسى الأموى ، وهو متروك أيضًا ، واتهمه ابن حبان فى المجروحين بالوضع ، انظر المجروحين (٣٢٦/١) .

وقد ذكر الذهبى فى الميزان (١٥٩/٢-١٦٠) الحديث الذى أورده المؤلف أعلاه وقال : موضوع . وقد ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (٢٤٤/١) وعلق عليه بقوله : موضوع ، وعزا هذا القول للذهبى ، وهو فى الميزان كما ذكرت قبل .

الذنوب ، إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى ، إنك أنت الغفور الرحيم »(٦١) .

□ التعليق على الحديث :

هذا الدعاء من أعظم الأدعية ، ومن أرجاها قبولاً ، وذلك أن النبى ﷺ علم أبا بكر أن يقدم بين يدى دعائه إظهار ضعفه ، وقصوره ، وتقصيره ، وحاجته لربه سبحانه وتعالى ، فيعترف لربه أنه ظالم لنفسه بالتقصير فى طاعته ، وأن هذا الظلم قائم دائم ملازم للإنسان ، وإن قضى كل لحظة من لحظات حياته فى عبادة الله عز وجل ، بل لو كان للإنسان بكل نفس يتنفسه سنة يعبد الله عز وجل فيها ولا يفتر ، فإنه مقصر ، لأن ما أسبغ الله عز وجل عليه من النعم أكثر وأعظم ، ذلك أن الذى أعطاه الوجود والحياة والوقت الذى يستغله فى الطاعة والعبادة إنما هو الله سبحانه وتعالى ، ولا سبيل أمام العبد إلا الاعتراف بهذا التقصير فى الطاعة والعبادة ، وأن يطلب من ربه المغفرة والرحمة التى هو فى حاجة إليها فى كل وقت من أوقاته .

وهذا الدعاء هو نفس الدعاء الذى دعا به آدم ربه ، عندما أخطأ ونسى وأكل من الشجرة ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] .

وهى دعوة يونس ذى النون التى دعاها وهو فى بطن الحوت كما قال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[الأنبياء : ٨٧ ، ٨٨]

---

(٦١) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٨٣٤) وفى غير موضع من الصحيح ، ورواه مسلم رقم (٢٧٠٥) ، والترمذى رقم (٣٥٣١) ، وابن ماجه رقم (٣٨٣٥) ، والنسائى (٥٣/٣) ، وأحمد (٤/١ ، ٧) ، كلهم من حديث أبى بكر - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وثبت عن النبى ﷺ أنه قال : « **دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، لم يدع بها رجل من المسلمين فى شىء قط إلا استجاب الله له** » . وهو حديث صحيح رواه أحمد والترمذى والنسائى والحاكم من حديث سعد رضى الله عنه مرفوعاً .

« الحديث العشرون »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن محمد بن بدر ، أخبرنا أبو الحسن الموصلى ، أخبرنا أبو العباس المحبوبى ، أخبرتنا ست الأهل ابنة علوان ، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن ابن إبراهيم القدسى ، أخبرنا ابن المهتدى بالله ، أخبرنا أبو طالب اليوسفى ، أخبرنا أبو على ابن المذهب ، أخبرنا أبوبكر القطيعى ، أخبرنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو المنذر ، حدثنا جرير ابن عثمان ، عن حبان بن زيد ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص « **أنه رأى النبى ﷺ على المنبر يقول : ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ، ويل لأقماع القول ، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون** »(٦٢) .

□ التعليق على الحديث :

الرحمة صفة عظيمة ، اتصف بها الحق تبارك وتعالى ، وطلب من عباده أن يتراحموا بينهم ، حتى تنالهم الرحمة منه سبحانه وتعالى ، وطلب منهم **أيضًا** أن يغفر بعضهم لبعض خطأه وزلته ، إذا عاد المخطىء عن خطأه ، وآب من غيه إلى طريق الرشد والصلاح ، وهذه نصيحة لابد للمسلمين أن يأخذوا بها ، وأن يتخلقوا بأخلاقها ، حتى يفوزوا بجنة ربهم ، فهم إن رحموا رُحموا ، وهم إن غفروا غفر لهم ، ومن لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له .

وويل لهؤلاء الذين يسمعون الحق ولا يأخذون به ، وويل للذين يسمعون النصح ولا ينتصحون فهم كالأقماع [جمع (قمع) بالكسر ، والقمع يكون من مادة ملساء بحيث تمر فيها السوائل دون أن تشرب هذه الأقماع من السوائل

---

(٦٢) حديث صحيح :

رواه أحمد (٢/١٦٥ ، ٢١٩) . والبخارى فى الأدب المفرد رقم (٣٨٠) كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

التى تصب فيها شيئا] ، فالذين يسمعون النصح ولا ينتصحون ، مثلهم كالأقماع لا ينتفعون بما يصب فيها ، **فويل أي:** هلاك وعذاب لهم على عدم استفادتهم مع سماعهم وعلمهم .

وويل للمصرين على الذنوب والمتمادين فى المعاصى مع علمهم بأن ما يفعلون يغضب الله عز وجل ويجلب لهم العذاب ، ومع علمهم **أن الله شديد** العقوبة لمن تمرد وتجرأ على المعاصى ، فويل لهم من هذا الإصرار ، وهذه الجرأة .

ومن أعظم المعاصى بل أعظمها خطرًا وأشدها جرمًا الشرك ، فما عصى الله بذنب هو أعظم وأشد من الشرك به سبحانه وتعالى .

فليحذر المسلم كل الحذر من المعاصى صغيرها وكبيرها ، ولا يستهين بمعصية ، ويستصغرها ، ويقدم على فعلها ، خشية ألا يوفق للتوبة منها ، أو خشية أن توافيه المنية ، فيختم له بها ، والأعمال بالخواتيم ، فنسأل الله العظيم أن يختم لنا بالإيمان والطاعة .

« الحديث الحادى والعشرون »

أخبرنا أبو عمر يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن المقدسى ، أخبرنا جدى ، أخبرنا أبو عمر بن قدامة ، أخبرنا أبوالحسن الصالحى ، أخبرنا أبو محمد ابن الحرستانى ، أخبرنا عبدالكريم بن حمزة ، أخبرنا عبدالعزيز الكنانى ، أخبرنا أبوالقاسم الرازى ، أخبرنا أبو يعقوب الأذرعى ، حدثنا أبو عمرو المقدام بن داود ، حدثنا على بن معبد ، حدثنا وهب بن راشد ، عن مالك بن دينار ، عن خلاس بن عمرو ، عن أبى الدرداء قال رسول الله ﷺ : « **إن الجلى تبارك وتعالى يقول : أنا الله ، لا إله إلا أنا ، ملك الملوك ، وقلوب الملوك فى يدى ، فإن العباد أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة ، وإن العباد عصونى حولت قلوب ملوكهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ، ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع ، أكفكم أمر ملوككم** »(٦٣) .

---

(٦٣) حديث ضعيف جداً :

رواه ابن حبان فى المجروحين (٣/٧٥ ، ٧٦) فى ترجمة وهب بن راشد وقال **الهيثمى**=

« الحديث الثانى والعشرون »

أخبرنا أبو حفص عمر بن خليل الصالحى ، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم القاضى ، أخبرنا أبوبكر بن الحبل أخبرنا جدى ، وعم أبى ، وابن سعد ، والحجار ، والبجدى ، قالوا أخبرنا أبو طالب بن القبيطى ، والأنجب الحمامى ، وأبو على الحريمى ، قالوا أخبرنا أبوالفتح بن عبدالباق ، أخبرنا أبوالحسن على بن محمد الخطيب الأنبارى ، أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد ، أخبرنا أبو عبدالله ابن مخلد العطار ، حدثنا حميد ، حدثنا هشيم ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : **دخل الأقرع بن حابس على النبى ﷺ فرآه يقبل إما حسناً وإما حسينًا ، قال : تقبله ولى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « من لا يرحم لا يرحم »**(٦٤) .

□ **التعليق على الحديث :**

(انظر حديث رقم ٢ والتعليق عليه) .

= فى مجمع الزوائد (٢٤٨/٥) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه إبراهيم بن راشد وهو متروك .

قلت : الذى فى إسناد ابن حبان فى المجروحين . وفى إسناد الأربعين (رسالتنا هذه) إنما هو وهب بن راشد وهذا هو الصواب حيث إنه هو الذى روى عن مالك بن دينار وروى عنه على بن معبد . وهب هذا متروك كما فى الميزان (٣٥١/٤) .

وقال ابن حبان فى المجروحين فى الموضع المذكور : شيخ يروى عن مالك بن دينار العجائب ، لايحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به ثم ساق له الحديث المذكور .

(٦٤) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٥٩٩٧) . ومسلم رقم (٢٣١٨) وأبو داود رقم (٥٢١٨) . والترمذى رقم (١٩١١) وقال هذا حديث حسن صحيح .

وأحمد (٢٢٨/٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٥١٤) كلهم من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعاً . وهذا هو الحديث الثانى ولكنه كرره بإسناد آخر له .

« الحديث الثالث والعشرون »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحى ، أخبرنا أبو عبدالله العماد ، أخبرنا أبوبكر الصامت ، أخبر أبوالعباس ابن تيمية ، وابن أبى الهيجاء ، والمحب عبدالله ، قالوا : أخبرنا أبو العباس ابن عبدالدايم ، أخبرنا الحافظ عبدالغنى المقدسى ، أخبرنا محمد بن أبى بكر ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا الفضل بن محمد ، أخبرنا عبدالله بن محمد ، أخبرنا محمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن بشر ، حدثنا جعفر بن أحمد ، حدثنا عبدالله بن المنكدر بن **محمد** بن المنكر ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر بن عبدالله : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أمتى تركت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، منعها الله تبارك وتعالى منفعة الوحى من السماء ، فكيف بكم إذا لم يرأف الله بكم ويرحمكم » قالوا وكائن ذلك يا رسول الله ؟ « قال إى والذى بعث محمدًا بالحق نبيًّا إذا استعمل عليكم شراركم فقد تبرأ الله منكم »**(٦٥) .

« الحديث الرابع والعشرون »

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الفخر الصالحى ، أخبرنا النظام بن مفلح ، أخبرنا الشمس ابن المحب ، أخبرنا القاضى سليمان ، أخبرنا الحافظ ضياء الدين المقدسى ، أخبرنا أبوجعفر الصيدلانى ، أخبرتنا فاطمة الجوردانية ، أخبرنا أبوبكر بن ريدة ، أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، حدثنا محمد بن على ، حدثنا محمد بن

---

(٦٥) قال الذهبى منكر :

فى الإسناد عبدالله بن المنكدر قال العقيلى فى الضعفاء (٢/٣٠٣) عن أبيه ولا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به ثم ساق الحديث .

وقال الذهبى فى الميزان فيه جهالة – وأتى بخبر منكر ساقه العقيلى .

ونقل الحافظ فى لسان الميزان (٣/٣٦٧) ما قاله الذهبى فى الميزان ولكن فى أوله زيادة لم يوردها المؤلف وهى (إذا أمتى أبت أن يظلم ظالموها تودع الله منها ، وإذا أمتى تواكلت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر...) فساق الحديث إلا أنه قال فى آخره فقد تخلى الله عنكم بدلًا من قوله فقد تبرأ الله منكم .

معاوية ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الذئاب الضوارى ، ليس فى قلوبهم شيء من الرحمة ، سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح ، إن تابعتهم واربوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك ، صبيهم غادر ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر ، الاغترار بهم ذل ، وطلب ما فى أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاوٍ ، والآمر بالمعروف فيهم متهم ، المؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم** »(٦٦) .

« الحديث الخامس والعشرون »

أخبرنا البدر حسن بن عبيد الصالحى ، أخبرنا أبوحفص الرامينى ، أخبرنا أبو بكر بن المحب ، أخبرنا أبو بكر الصالحى ، وعيسى المطعم ، قالا أخبرنا أبو محمد الأربلى ، أخبرنا يحيى الزاهد ، أخبرنا طراد الزينبى ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن البحترى ، حدثنا جعفر هو ابن محمد الصائغ ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا إسحاق بن أبى جعفر الفراء ، قال سمعت أبى قال حدثنا الأغر أبو مسلم ، عن أبى سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ : « **ما اجتمع قوم**

---

(٦٦) حديث ضعيف جداً :

رواه الطبرانى فى الكبير (٩٩/١١) . والصغير رقم (٨٥٥) وعزاه فى مجمع الزوائد (٢٨٦/٧) للطبرانى فى الأوسط حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً . وقال الهيثمى فى المجمع فى إسناده محمد بن معاوية النيسابورى وهو متروك قلت وقد ذكر الذهبى فى الميزان (٤٤/٤) محمد هذا وأورد هذا الحديث من منكراته وعزاه للطبرانى . وذكر الذهبى عن الدارقطنى وابن معين أنهما كذباه . قلت : وكلام الدارقطنى عليه فى كتابه الضعفاء ترجمة رقم (٤٧٢) .

يذكرون الله عز وجل ، إلا حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة ، وتغشتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده »[٦٧] .

□ **التعليق على الحديث :**

فى هذا الحديث الشريف بيان لفضيلة الاجتماع على ذكر الله عز وجل ، المتمثل فى حلقات القرآن ، تلاوة وتدارساً وتعلمًا لأحكامه وتفسيره ، وكذلك من ذكر الله عز وجل تعلم أحكام الشرع فى الحلال والحرام ، وتعلم الأخلاق الحميدة التى ينبغى للمسلم أن يتحلى بها ، هذا كله من ذكر الله عز وجل ، فمن جلس مع إخوانه من أجل هذه الأغراض المشروعة والأهداف العالية ، فإن الملائكة السيارة فى الأرض تحف بهم لكى تستمع لما يتداولونه من العلم والذكر ، ولكى يشهدوا أمام ربهم - وهو أعلم بهم - بما رأوا وسمعوا من الخير .

وتنزل عليهم : [أى على المجتمعين للذكر والعلم والدعاء] الطمأنينة فى قلوبهم ، وتسبغ عليهم الرحمات المتتالية من رب العالمين ، فتعمهم وتشملهم ، ويذكرهم الله عز وجل فى الملأ الأعلى ، ويباهى بهم الملائكة

« الحديث السادس والعشرون »

أخبرنا أبوبكر بن محمد بن أبى عمر ، أخبرنا أبو عبدالله النساج ، أخبرنا أبوبكر الحافظ القاضى سليمان ، وعيسى بن المطعم قالا : أخبرنا جعفر الهمدانى ، أخبرنا أبو طاهر السلفى ، أخبرنا أبو عبدالله ، ابن البطر[٦٨] ، أخبرنا ابن

---

(٦٧) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٧٠٠) والترمذى رقم (٣٣٧٨) . وابن ماجه رقم (٣٧٩١) . وأحمد (٩٢/٣) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

(٦٨) قال الذهبى فى السير (٤٦/١٩) الشيخ المقرىء الفاضل ، مسند العراق أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر البغدادى البزار القارىء .

رزقويه ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشى[٦٩] ، حدثنا بدل بن المحبر ، حدثنا عبدالسلام بن عجلان قال سمعت أبا المدنى ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله يقول من ذا الذى دعانى فلم أجبه ، وسألنى فلم أعطه ، واستغفرنى فلم أغفر له ، وأنا أرحم الراحمين** »[٧٠] .

« الحديث السابع والعشرون »

أخبرنا أبوالمحاسن يوسف بن حسن الصالحى ، أخبرنا أبو عبدالله المؤدب ، والقاضى أبو حفص الحنبلى ، قالا أخبرنا الحافظ أبو بكر ابن المحب ، أخبرنا ابن حمود ، أخبرنا ابن عبدالدايم ، أخبرنا ابن كليب ، أخبرنا الحلوانى ، أخبرنا الجوهرى ، أخبرنا القطيعى ، حدثنا أحمد بن محمد بن منصور ، حدثنا على بن الجعد ، حدثنا عدى بن الفضل ، عن يونس بن عبيد ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه أن رجلاً قال : « **يا رسول الله إنى آخذ الشاة أريد أن أذبحها فأرحمها قال : والشاة إن رحمتها رحمك الله عز وجل** »[٧١] .

= قلت : فلا أدرى أبو عبدالله هل هى كنية ثانية له أم هى تصحيف من ابن عبدالله بن البطر وهذا يترجح لى . والله أعلم .

(٦٩) عبدالملك صدوق يخطىء تغير حفظه لما سكن بغداد . وقال الدارقطنى لايحتج بما ينفرد به . وقد روى له الجماعة .

(٧٠) **رجاله ثقات :**

إلا أن عبدالملك تغير حفظه لما سكن بغداد وعثمان بن أحمد هو المعروف بابن السماك ما روى عنه إلا ببغداد والله أعلم .

(٧١) **حديث صحيح :**

رواه أحمد فى المسند (٤٣٦/٣ ، ٣٤/٥) . وابن أبى شيبة فى المصنف (٩٣/٦) من حديث معاوية بن قرة المزنى عن أبيه قرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

□ التعليق على الحديث :

في هذا الحديث بيان لفضيلة صفة الرحمة فى التعامل حتى مع الحيوانات ، وأن الرحمة للخلق البشر والحيوانات والطيور ، الرحمة مع هذه المخلوقات تجلب الرحمة من الله عز وجل حتى فى حالة ذبح الشاة التى يراد إزهاق نفسها فلابد من أن يكون ذلك بالرحمة ، التى تتمثل فى إحداد الشفرة ، والإسراع في الذبح ، والذبح من موضع الذبح ، وأن لا تذبح أمام غيرها ، لاسيما أمام أخواتها .

قال النبى ﷺ : « **إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته** » رواه مسلم .

« الحديث الثامن والعشرون »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عثمان الكتبى ، أخبرنا النظام بن مفلح ، أخبرنا أبوبكر المقدسى ، أخبرنا أبو الفضل الحاكم ، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنا أبو جعفر الصيدلانى أن أبا على الحداد أخبرهم ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سهل بن عمر العسكرى ، حدثنا إبراهيم بن حرب العسكرى ، وقال أبونعيم وأخبرنا إسماعيل عبدالله[٧٢] ، قالا : حدثنا على بن بحر ، حدثنا حكام ابن سلم ، حدثنا عنبسة ، عن كثير بن زاذان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال لى جبريل لو رأيتنى يا محمد وأنا أغطه - يعنى فرعون - بإحدى يدى وأدس من الماء فى فيه مخافة أن تدركه رحمة ربه فيغفر له** »[٧٣] .

(٧٢) لعل هنا سقط وتقديره اما حرف (و) أو كلمة (بن) .

(٧٣) إسناده ضعيف وقد صح نحوه بإسناد آخر :

فى الإسناد الذى أورده المؤلف كثير بن زاذان وهو مجهول لا يعرف حاله كما فى ترجمته فى التهذيب (٣٦٩/٨) . وفى الإسناد أيضا حكام بن سلم وهو ثقة لكن يروى عن عنبسة بن عبدالرحمن غرائب .

« الحديث التاسع والعشرون »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالقادر بن إمام الزاوية ، أخبرنا أبو عبدالله ابن حوارش ، أخبرنا أبوبكر الصامت ، أخبرنا جدى ، وزينب بنت الكمال ، قالا أخبرنا محمد بن نفرراز بن زينب(٧٤) ومحمد بن على بن بقاء قالا : أخبرنا أبوالفتح ابن شاتيل ، وقال أبوبكر وأخبرنا جدى ، أخبرنا ابن عبدالدايم ، أخبرنا الحافظ عبدالغنى ، أخبرنا المبارك بن على ، وأبوبكر بن النقور ، وأحمد بن عبدالواحد بن المهندس ، وعبدالله بن منصور قالوا : أخبرنا ابن العلاف ح :

وقال أبوبكر أيضا وأما(٧٥) أبى وعمامى أخبرنا إسماعيل بن عمر بن الفراء ، وعزالدين أحمد بن عبدالحميد قالا أخبرنا الشيخ موفق الدين بن قدامة ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو عبدالله غلام الخليل ، حدثنا بكار بن محمد عن عبدالوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، حدثنى العبادلة عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو . وعبدالله بن الزبير قالوا : قال رسول الله ﷺ : **« العاصى ينتظر اللعنة ، والمستمع ينتظر الرحمة ، والعاصى من ينتظر الرزق ، والمحتكر ينتظر اللعنة ، والنائحة ومن حولها من امرأة مجتمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »**(٧٦) .

= لكن ثبت من حديث ابن عباس مرفوعاً رواه الترمذى رقم (٣١٠٧ ، ٣١٠٨) . وأحمد فى المسند (١/٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠) ولفظه قريب من الذى ذكره المؤلف إلا أن فيه أن جبريل كان يدس فى فم فرعون من حال أى من طين البحر

(٧٤) هكذا فى الأصل ولم أهتد إلى هذا الاسم فى المصادر التى بين يدى .

(٧٥) هكذا فى الأصل ولعله (أنبأنا) أو كلمة نحوها .

(٧٦) حديث إسناده ضعيف جداً :

ففى **الإسناد** علل ثلاث :

الأولى : أن فى الاسناد أبو عبدالله غلام الخليل **وقال** الذهبى فى الميزان (٤/٥٤٤) قد ذكروا أنه كذاب. **وقال** ابن حبان فى المجروحين (١/١٥٠) لم يكن الحديث من شأنه ، كان يجيب فى كل مايسئل ويقرأ كل ما يعطى سواء كان ذلك من حديثه أو من حديث غيره .

« الحديث الثلاثون »

أخبرنا التقى أبوبكر ابن إبراهيم القادرى ، أخبرنا أبو عبدالله المعمار ، أخبرنا أبوبكر ابن عبدالله بن المحب ، أخبرنا أبى ، أخبرنا ابن الفراء ، أخبرنا الشيخ الموفق ابن قدامة ، أخبرنا ابن النقور ، أخبرنا ابن العلاف ، أخبرنا الحمامى ، أخبرنا أبوعمرو الدقاق ، حدثنا أبوبكر الرياحى ، حدثنا أبى ، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن سعيد بن معروف ، عن عمرو بن قيس ، عن أبى الجوزاء ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال :

(من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة ، فتصدق قَلَّتْ أو كثرت ، فإذا صلى الجمعة قال : اللهم إنى أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذى ملأت عظمته السموات والأرض ، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا إله إلا هو والذى عنت له الوجوه وخشعت له

= وقال ابن عدى فى الكامل (١٩٥/١) ط الفكر : سمعت أبا عبدالله النهاوندى بحران فى مجلس أبى عروبة ، يقول : قلت لغلام الخليل : هذه الأحاديث الرقائق التى تحدث بها ؟ قال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة

وقال أبو داود – فيما نقله ابن حجر فى لسان الميزان (٢٧٢/١ وما بعدها) – أخشى أن يكون دجالًا .

العلة الثانية : أن فى **الإسناد** عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر وهو ضعيف انظر ذلك فى الكامل (٢٩٤/٥) فقد نقل عن يحيى أنه قال ليس بشىء وقال مرة ضعيف . وقال السعدى غير مقنع وضعفه أحمد أيضا . أنظر ترجمته فى التهذيب لابن حجر (٤٠٠/٦) . والضعفاء للعقيلى (٧٢/٣) . والميزان للذهبى (٦٨٢/٢) .

العلة الثالثة : أن البخارى قال : قال وكيع لم يسمع عبدالوهاب من أبيه وعليه فالحديث منقطع . انظر مصادر الترجمة المذكورة آنفا .

الأصوات وذلت له القلوب من خشيته ، أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ، وأن تعطينى حاجتى وهى كذا وكذا ، فإنه يستجاب له إن شاء الله . وكان يقال لا تعلموا هذا الدعاء سفهاءكم لأنه يكون عونًا لهم على مأثم أو قطع رحم)(٧٧) .

« الحديث الحادى والثلاثون »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عثمان الحنبلى ، أخبرنا أبو العباس بن زيد وأبو الحسن الموذن وأبو محمد العفرى ، قالوا أخبرنا أبوالفرج ابن طولون ، أخبرنا أحمد بن عبدالرحمن ، أخبرنا أبوحفص الكرمانى ، أخبرنا أبو بكر القاسم بن عبدالله الصفار ، أخبرنا أبوبكر وجيه بن طاهر ، أخبرنا أبوبكر يعقوب بن أحمد ، أخبرنا أبو محمد المخلدى ، أخبرنا أبوبكر محمد بن حمدون ، حدثنا على بن عبدالرحمن بن المغيرة ، حدثنا عمران الرملى ، حدثنا عطاف بن خالد ، حدثنا عبدالرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى موسى الأشعرى قال : عدت الحسن بن على ، فوجدت عنده أباه علياً ، فقال ما جاء بك إلينا ؟ ما يولجك علينا ؟ قلت : ما إياك أتيت ، ولكن أتيت ابن ابنة رسول الله ﷺ أعوده ، فقال على : أما إنه لا يمنعنى غضبك أن أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ فى عيادة المريض ، يقول : « **إذا عاد الرجل منكم أخاه لم يزل يخوض فى الرحمة حتى إذا جلس عنده غمرته** »(٧٨) .

---

(٧٧) موقوف ضعيف

فى الإسناد سعيد بن معروف قال الأزدى : لا تقوم به حجة .. قال الذهبى فى الحديث الذى أنكره الأزدى عليه والعهدة فيه على أبان بن المجبر الراوى عنه إذ هو متروك .

وأبوبكر الرياحى يرويه عن أبيه ولم أعرف أباه . وهو موقوف على عبدالله بن عمرو .

(٧٨) حديث صحيح :

أما الإسناد الذى ساقه المؤلف فيه عمران الرملى ترجمه الحافظ فى اللسان فقال : صدقه أبو زرعة ولينه ابن يونس .

=

□ **التعليق على الحديث :**

هذا الحديث بين لنا بابًا من الأبواب التى نتحصل منها على رحمة الله سبحانه وتعالى ، ألا وهو عيادة المريض ، فإن عيادة المريض فيها السعى إليه ، والدعاء له وتطييب خاطره ، وإدخال الانشراح على صدره ، وإشعاره بالاهتمام به ، وقبل هذا كله وبعده أن فى ذلك مرضاة للرب سبحانه وتعالى .

ولما فى زيارة المريض من الرحمة والشفقة به ، فإن الله عز وجل يجازى الزائر من جنس عمله ؛ بأنه يسبغ عليه الرحمة ، فيخوض فيها من حين يخرج قاصدًا الزيارة ، ثم إذا جلس عند المريض غمرته وعمته .

« الحديث الثانى والثلاثون »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن بكر بن ثابت ، أخبرنا الفرج بن **قريج** ، أخبرنا الصلا بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا الزين بن طبرزد(٧٩) ،

= وقال ابن أبى حاتم : عمران بن هارون أبو موسى الرملى روى عن عطاف بن خالد وأبى خالد الأحمر .... سألت أبو زرعة فقال : صدوق . وقال ابن حبان فى الثقات : يخطىء ويخالف .

انظر ترجمته فى اللسان (٤/٤٠٤) والجرح والتعديل (٦/٣٠٧) . لكن الحديث صحيح فقد رواه أحمد فى مسنده (١/٨١) ، وابن ماجه رقم (١٤٤٢) كلاهما من حديث على بن أبى طالب لكن بغير الإسناد الوارد أعلاه . والحديث عندهما إسناده صحيح .

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعاً . رواه أحمد (٣/١٧٤ ، ٢٥٥) وفى الإسناد هارون بن أبى داود ويقال مروان بن أبى داود الحبطى ولم يوثقه إلا ابن حبان وهو متساهل .

وله شاهد آخر من حديث أبى أمامة - رضى الله عنه - مرفوعاً - رواه أحمد (٥/٢٦٨) وإسناده ضعيف فيه عبيدالله بن زجر وعلى بن يزيد الألهانى وهما ضعيفان .

(٧٩) فى الأصل (بن طبوزد) وهو خطأ ، والصواب هو ما أثبتناه .

قال الذهبى فى السير (٢١/٥٠٨) هو الشيخ المسند الكبير الرحالة أبوحفص عمر=

أخبرنا أبوالحسن بن الزغوانى ، أخبرنا أبوالحسين ابن النقور ، أخبرنا أبو القاسم ابن الجراح ، أخبرنا أبوالقاسم البعونى ، أخبرنا كامل بن طلحة الجحدرى ، حدثنا أبو الأشهب عن الحسن، أن نبى الله ﷺ قال : « **رحم الله من يسر على معسر - أو قال - من أنظر معسراً أو محا عنه** »(٨٠) .

« الحديث الثالث والثلاثون »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح (فى الهامش : هو ابن النظام بن مفلح) ، أخبرنا أبى أبوبكر بن المحب ، أخبرنا أبو الحجاج المزى ، أخبرنا ابن أبى عمر ، وابن البخارى قالا أخبرنا الشيخ الموفق بن قدامة ، وأبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبوالحسن الزاغوانى قال : هو والموفق أخبرنا ابن النقور ، أخبرنا أبوالقاسم بن الجراح ، أخبرنا أبوالقاسم البغوى ، أخبرنا

= ابن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادى ، ويعرف بابن طبرزد والطبرزد هو السكر .

(٨٠) **إسناده ضعيف لأنه مرسل** .

فإنه من رواية الحسن عن النبى ﷺ . ومراسيل الحسن شبه الريح (يعنى من المراسيل الضعيفة) والحديث لم أقف عليه فى المصادر المتاحة .

هذا وقد ثبتت أحاديث صحيحة فى فضل التيسير على المعسرين وإنظارهم إلى حين ، من ذلك .

ما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى قتادة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه .

وروى البخاري ومسلم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : كان رجل يداين الناس ، وكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه لعل الله عز وجل يتجاوز عنا . فلقى الله فتجاوز عنه ولمزيد من الأحاديث فى هذا الباب راجع الترغيب والترهيب للمنذرى .

أبو يحيى الجحدرى ، أخبرنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « **رحم الله عبدًا قال فغنم ، أو سكت فسلم** »[٨١] .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث بيان للمنهج الذى يجب أن يسير عليه اللسان ؛ ألا وهو قول الخير ، لأن قول الخير ينتفع به السامعون ، واللسان هو الترجمان الذى يعبر عما فى القلوب والضمائر ، ومن لايستطيع أن يملك لسانه ويقيد زمامه ، فالصمت لا محالة أفضل من الكلام ، الذى يجلب غضب الرب أو الإساءة إلى الخلق ، فالعاقل عليه أن يقيد لسانه ، وألا يطلق له عنانه ، وإلا ندم على ذلك غاية الندم ، وتحسر على ذلك أشد التحسر والله المستعان .

---

(٨١) حديث حسن لغيره :

قال الألبانى فى السلسلة الصحيحة حديث رقم (٨٥٥) أخرجه البغوى فى حديث كامل بن طلحة (٣/٢) . والقضاعى فى مسند الشهاب (٤٧/٢) وابن أبى الدنيا عن الحسن مرفوعاً مرسلا .

وأخرجه ابن المبارك فى الزهد رقم (٣٨٠) وابن أبى الدنيا فى الصمت رقم (٦٤) أخبرنا ابن لهيعة قال حدثنى ابن أبى عمران أن النبى ﷺ أمسك لسانه طولًا ، ثم أرسله ، ثم قال أتخوف عليكم هذا رحم الله عبدا قال خيراً وغنم ، أو سكت عن سوء فسلم ورجاله ثقات إلا أنه معضل .

وقد روى موصولا ، فذكره السيوطى فى الجامع من رواية أبى أمامة مرفوعاً .

وقال الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء (٩٥/٣) رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت والبيهقى فى الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازين .

قلت : فالحديث حسن بمجموع الطريقين . انتهى .

قلت : وحديث أنس رواه القضاعى فى مسند الشهاب رقم (٥٨٢) .

والإسناد الذى ذكره المؤلف فيه مبارك بن فضالة وهو يدلس ويسوى بالاضافة إلى إرسال الحسن للحديث .

« الحديث الرابع والثلاثون »

أخبرنا الزين عبدالرحمن بن أحمد بن أبى عمر ، أخبرنا أبوالعباس بن الشريعة ، وفاطمة ابنة الحرسنانى ، قالا أخبرنا المشايخ الثلاثة ابن الحرسنانى وابن البالس وأحمد بن على المرداوى ، قالا أخبرنا أبوالحجاج المزى ، أخبرنا ابن أبى عمر ، وسعد الخير بن أبى القاسم النابلسى ، وأخوه أبوالفرج ، وإبراهيم بن عثمان ، قال الأول أنا أبو المعالى بن الزنف ، وقال الباقون أخبرنا أبو محمد الأسدى ، قالا أخبرنا أبو القاسم الأسدى ، أخبرنا أبو القاسم المسيبى ، أخبرنا أبوالحسن بن ياسر ، أخبرنا أبو القاسم بن أبى العقب ، حدثنا أبو محمد **القاسم** بن موسى الأشيب ، حدثنا **مروان** بن رزق الله ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا كامل بن العلاء أبو العلاء ، حدثنا حبيب بن أبى ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين : « **اللهم اغفر لى ، وارحمنى ، وعافنى ، وارزقنى ، واجبرنى ، واهدنى** »[(٨٢)] .

« الحديث الخامس والثلاثون »

أخبرنا أبو عمر يوسف بن حسن بن المبرد ، أخبرتنا فاطمة الحوسقانية قراءة عليها ، أخبرنا أبو عبدالرحمن بن الحوستانى ، أخبرنا أبوالحجاج المزى ، أخبرنا أبو الفرج بن أبى عمر ، أخبرنا أبو المعالى بن الزين ، أخبرنا أبوالقاسم الأسدى ، أخبرنا أبوالقاسم السيسى ، أخبرنا أبوالحسن بن ياسر ، أخبرنا أبوالقاسم بن أبى

---

(٨٢) حديث ضعيف :

رواه أبو داود رقم (٨٥٠) . والترمذى رقم (٢٨٤ ، ٢٨٥) . وابن ماجه رقم (٨٩٨) . والحاكم (٢٦٢/١ ، ٢٧١) وصححه ووافقه الذهبى .

وأما الترمذى فقال حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن كامل أبى العلاء مرسلا .

قلت : كامل أبوالعلاء مختلف فى توثيقه كما قال الحافظ فى (التخليص ٢٧٦/١) وقال الحافظ فى التقريب صدوق يغرب .

العقب ، أخبرنا أبومحمد القاسم بن موسى ، حدثنا الحجاج بن حمزة ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا بقية ، عن صفوان بن عمرو قال سمعت راشد بن سعد يقول : إذا رأيت شديد الفزع فاعلم أنه مرحوم .

قال أبو محمد بن موسى : وحدثنا الحسن بن يحيى ، عن خالد بن مخلد ، حدثنى قيس بن أبى عمارة ، سمعت عبدالله بن أبى بكر بن حزم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى ﷺ قال : « **من عاد مريضًا فلا يزال فى الرحمة خائضًا حتى إذا قعد استنقع فيها ثم إذا رجع لايزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث أتى** »(٨٣) .

□ التعليق على الحديث :

(انظر التعليق على الحديث رقم ٣١) .

---

(٨٣) **إسناده ضعيف والحديث صحيح :**

رواه من هذا الوجه عبد بن حميد كما فى المنتخب من مسند عبد بن حميد رقم (٢٨٨) . وقال الهيثمى فى المجمع (٢٩٧/٢) رواه الطبرانى فى الكبيروالأوسط ورجاله موثقون .

قلت : فى الإسناد الذى أورده المؤلف قيس بن أبى عمارة ويسمى (قيس أبوعمار الفاسى) كما فى المصادر التى ذكرتها بعد .

قال البخارى : قيس أبوعمارة مولى سودة بنت سعد عن عبدالله بن أبى بكر بن حزم فيه نظر . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن عدى معلقا على قول البخارى (فيه نظر) إنما هو حديث واحد وليس الحديث الواحد مما يبين صدق الراوى أو كذبه . وقال ابن حجر فى التقريب فيه لين انظر التهذيب (٣٦٣/٨) . وفى الكامل (٤٧/٦) وفى الميزان (٣٩٨/٣) .

وفى الإسناد أيضا خالد بن مخلد هو القطوانى وهو متكلم فيه بالضعف مع كونه من رجال البخارى .

على أن للحديث شواهد كثيرة ذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩٧/٢ ، ٢٩٨) .

« الحديث السادس والثلاثون »

أخبرنا التقى أبوبكر بن موسى الأنصارى ، أخبرنا أبوالفرج قريع ، أخبرنا الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا حنبل بن عبدالله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن على ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، أخبرنا عبدالله بن أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا عبدالله بن غنم ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قدم ناس من الأعراب ، فقالوا : تقبلون صبيانكم ؟ فقال : نعم ، فقالوا : لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله ﷺ : **« وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة »**(٨٤) .

□ **التعليق على الحديث :**

فى هذا الحديث بيان أن الرحمة التى فى القلب إنما هى منحة وعطية وهبة من الله عز وجل ، وأن الله عز وجل لو نزعها من قلب أحد من خلقه فلا يستطيع أحد من الناس إرجاع هذه الرحمة إلى قلبه ، وإذا كان الأمر كذلك فعلينا أن نلجأ إلى الخالق العلى أن لا ينزع الرحمة من قلوبنا ، وأن يثبت رحمته فى قلوبنا ونفوسنا ، حتى نكون من الذين قال الله فيهم ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

« الحديث السابع والثلاثون »

أخبرنا النجم عمر بن إبراهيم الحاكم ، أخبرنا أبوحفص الرامينى ، أخبرنا أبوبكر بن المحب ، أخبرتنا زينب بنت الكمال ، أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو عبدالله الرسيمى ، وأبوالخير الباغبان ، وأبوالفرح الثقفى ، قالوا : أخبرنا أبوعمر وعبدالوهاب بن منده ، أخبرنا أبى ، أخبرنا عبدالرحمن بن يحيى ، ومحمد بن

---

(٨٤) **حديث صحيح :**

رواه مسلم رقم (٢٣١٧) . وابن ماجه رقم (٣٦٦٥) . وأحمد (٦/٥٦ ، ٧٠) كلهم من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

يونس ، قالا : حدثنا إبراهيم بن حكيم البصرى ، حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : **قيل يا رسول الله كيف بإخواننا ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ، لم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله عز وجل** ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٨٥) .

□ **التعليق على الحديث :**

هذا الحديث كما هو ظاهر من سياقه قيل بسبب أن القبلة قد حولها الله عز وجل من بيت المقدس إلى البيت الحرام ، فسأل الصحابة عن إخوانهم الذين كانت صلاتهم إلى بيت المقدس ، وماتوا وهم على هذا ، فأخبرهم الله عز وجل أن رحمة الله واسعة ، وهو الذى شرع لهم الصلاة إلى بيت المقدس أولًا ، فالصلاة إلى بيت المقدس كان شرعه فى حينه ، ومن صلى إليه فى وقته فهو متبع لشرع الله عز وجل ، ورحمة الله واسعة ولن يضيع صلاة من صلى إلى بيت المقدس .

« الحديث الثامن والثلاثون »

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنفى ، أخبرتنا أم محمد بنت محمد بن الزين ، أخبرنا أبوالعباس الحنفى ، أخبرنا أبو عبدالله الحنبلى ، أخبرنا السجرى ، أخبرنا الداودى ، أخبرنا السرخسى ، أخبرنا الفريرى ، أخبرنا البخارى ، حدثن سدد ، حدثنا إسماعيل ، أخبرنا عبدالعزيز ، عن أنس ح ، قال البخارى : وحدثنا عبدالله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة

---

(٨٥) إسناده حسن والحديث صحيح :

رواه الترمذى رقم (٢٩٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه أبو داود رقم (٤٦٨٠) كلاهما من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - مرفوعاً . وله شاهد صحيح بلفظه رواه البخارى رقم (٤٠) من حديث البراء بن عازب - رضى الله عنه - مرفوعاً .

والآية المذكورة هى رقم (١٤٤) من سورة البقرة .

أن رسول الله ﷺ قال : « **لايقولن أحدكم اللهم اغفر لى إن شئت ، اللهم ارحمنى إن شئت ، ليعزم المسألة فإنه لا مستكره له** »(٨٦) .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث توجيه نبوى للمسلمين فى كيفية دعاء الله - عز وجل - ومن أدب الدعاء أن يدعو الداعى بإلحاح ورجاء ، وعزم وجزم ، وليكن أكثر دعائه بأن يغفر الله له ، وأن يرحمه ، ولا يستثنى ، ويقول : اللهم أعطنى إن شئت ، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا ، لأنه كلام لايليق مع الله وقدرته ، ولأنه - سبحانه - لا يفعل إلا ماشاء .

ومعنى ليعزم المسألة : أن يجتهد ، ويلح فى الدعاء ويكثر منه ، ولا يقل إن شئت كالمستثنى ، ولكن دعاء البائس الفقير .

وفى الحديث من الفوائد : أنه ينبغى للداعى أن يجتهد فى الدعاء ، ويكون على رجاء الإجابة ، ولايقنط من الرحمة ، فإنه يدعو كريمًا معطاءً ، لا حد لجوده ، ولا قيد لكرمه وعطائه .

« الحديث التاسع والثلاثون »

أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد الحمصى ، أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادى ، أخبرنا الشهاب الديرمقرنى أخبرنا السراج البغدادى ، أخبرنا أبو الوقت الصوفى ، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن المظفر ، أخبرنا عبدالله بن محمد بن حمويه ، أخبرنا

---

(٨٦) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٦٣٣٩ ، ٧٤٧٧) ، ومسلم رقم (٢٦٧٨) . وأبو داود رقم (١٤٨٣) ، والترمذى رقم (٣٤٩٧) ، وقال حسن صحيح .

وأحمد فى مسنده (٢٤٣/٢ ، ٣١٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٥٠٠ ، ٥٣٠) كلهم من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وثبت أيضا من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعاً رواه البخارى رقم (٦٣٣٨) وفى غير موضع ومسلم رقم (٢٦٧٨) . وأحمد (١٠١/٣) .

أبو عبدالله الجعفى ، حدثنا آدم ، حدثنا ابن أبى ذئب ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : « **لن ينجى أحدًا منكم عملُه ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته ، سددوا وقاربوا ، واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد والفضل تبلغوا** »[87] .

□ التعليق على الحديث :

قال النووى فى شرح صحيح مسلم (جـ١٧ ص١٥٩ وما بعدها) : قوله ﷺ « لن ينجى أحدًا منكم عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله ؟ قال ولا إياى إلا أن يتغمدنى الله برحمة ولكن سددوا) ، وفى رواية (برحمة منه وفضل) ، وفى رواية (بمغفرة ورحمة) وفى رواية (إلا أن يتداركنى الله منه برحمة) .

اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ، ولا عقاب ، ولا إيجاب ، ولا تحريم ، ولا غيرهما من أنواع التكليف ، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع . ومذهب أهل السنة أيضًا أن الله تعالى لا يجب عليه شيء - تعالى الله - بل العالم ملكه والدنيا والآخرة فى سلطانه يفعل فيهما ما يشاء ، فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين كان عدلًا منه وإذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ، ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ، ولكنه أخبر وخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة ، ويعذب المنافقين ويخلدهم فى النار ، عدلًا منه .

إلى أن قال : وفى ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته ، وأما قوله تعالى ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ ﴿ وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ ونحوهما من

---

(٨٧) **حديث صحيح :**

رواه البخارى رقم (٦٤٦٣) . ومسلم رقم (٢٨١٦) . وأحمد (٤٥١/٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٧) كلهم من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة ، فلا يعارض هذه الأحاديث ، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم التوفيق للأعمال ، والهداية للإخلاص فيها ، وقبولها برحمة الله تعالى وفضله ، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الأحاديث ، ويصح أنه دخل بالأعمال أى بسببها وهى من الرحمة والله أعلم .

ومعنى يتغمدنى : يلبسنيها ويغمدنى بها ، ومنه أغمدت السيف وغمدته إذا جعلته فى غمده وسترته به .

ومعنى (سددوا وقاربوا) : اطلبوا السداد ، واعملوا به ، وإن عجزتم عنه فقاربوه ، أى اقربوا منه . والسداد والصواب وهو بين الإفراط والتفريط ، فلا تغلوا ولا تقصروا . انتهى

قلت : وفى الحديث مدى حاجة الناس إلى رحمة الله عز وجل مهما كانت عبادتهم وصلاحهم ، وأنه لا نجاة لهم إلا بهذه الرحمة ، فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهلها ، وأن يسبلها علينا ويسبغها علينا ، ونسأله تعالى ألا يعاملنا بعملنا ، بل بلطفه .

« الحديث الأربعون »

أخبرنا أبوالفتح محمد بن محمد المزى ، أخبرنا أبوالخير محمد بن محمد الشيرازى أخبرنا الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا أبوعلى الرصافى ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا أبوعلى المذهب ، أخبرنا أبوبكر بن مالك ، أخبرنا عبدالله بن الإمام أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا عبدالرحمن ، حدثنا زهير ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بالجنة أحد . ولو يعلم الكافر ما عند**

الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد ، خلق الله عز وجل مائة رحمة فوضع واحدة بين الخلق يتراحمون بها ، وعند الله تسعة وتسعون رحمة »(٨٨)

□ **التعليق على الحديث :**

هذا الحديث فيه بيان صفة العقوبة والرحمة لله تعالى ، فكما أن صفاته غير متناهية ، ولا يبلغ كنه معرفتها أحد ، فكذا عقوبته ورحمته ، فلو فرض وقوف المؤمن على كنه صفات القهر والجبروت لقنط من رحمة الله ، ولما طمع فى الجنة ، ولما ظن أنه ناج من العذاب والنار .

ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة والمغفرة والعفو ما قنط أحد من الجنة ، مهما كانت معاصيه ، ومهما كانت ذنوبه .

فعلى أهل الطاعة ألا يستكثروا طاعتهم وعبادتهم ، بل عليهم دائماً أن يجتهدوا ، وأن يتهموا أنفسهم ، بالتقصير فى جنب الله عز وجل ، وبالتفريط فى الطاعة ، فإن ذلك أدعى إلى الاجتهاد والبعد عن النظر إلى النفس والعمل ، وعلى أهل الطاعة كذلك ألا يأمنوا من عذاب الله ومكره ، بل يكونوا **دائمًا** على حذر .

وعلى أهل المعاصى ألا ييأسوا من رحمة الله عز وجل ، فهى واسعة ولا يستكثر على الله أن يغفر ذنبًا مهما كانت ضخامته .

تم التعليق والحمد لله على التوفيق

---

(٨٨) حديث صحيح .

رواه مسلم رقم (٢٧٥٥) والترمذى رقم (٣٥٤٢) وأحمد (٢/٣٣٤ ، ٣٩٧ ، ٤٨٤) كلهم من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

فهرس بأطراف الأحاديث

رقم الحديث	طرف الحديث	الراوى	درجته
٣٧	قيل يا رسول الله كيف بإخواننا	ابن عباس	اسناده حسن وهو صحيح
١٢	لا تنزع الرحمة إلا من شقى	أبو هريرة	ضعيف
٣٨	لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى	أبو هريرة	صحيح
١١	لما خلق الله الخلق كتب	أبو هريرة	صحيح
٣٩	لن ينجى أحدًا منكم عمله	أبو هريرة	صحيح
٤٠	لو يعلم المؤمن ما عند الله	أبو هريرة	صحيح
١٦	ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف	جد عمرو بن شعيب	صحيح
١٦مكرر	ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر	ابن عباس	إسناده ضعيف
٢٥	ما اجتمع قوم يذكرون الله	أبو سعيد الخدرى	صحيح
٣٥	من عاد مريضًا فلا يزال	جد عبدالله بن أبى بكر بن حزم	إسناده ضعيف وهو صحيح
٣٠	من كانت له إلى الله عز وجل حاجة	عبدالله بن عمرو	ضعيف
٢	من لا يرحم لا يرحم	أبو هريرة	صحيح
٢٢	من لا يرحم لا يرحم	أبو هريرة	صحيح
٣	من لا يرحم لا يرحم	جرير بن عبدالله	صحيح
١٧	من لا يرحم الناس	جرير بن عبدالله	صحيح
١٣	من لم يرحم صغيرنا..	عبدالله بن عمر	صحيح
٣٦	وأملك إن كان الله نزع	عائشة	صحيح
٢٧	والشاة إن رحمتها رحمك الله	قرة	صحيح